

## تفسير ابن كثير

أَشْحَةٌ عَلَيْكُمْ<sup>ط</sup> فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ  
الْمَوْتِ<sup>ط</sup> فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ<sup>ط</sup> بِاللِّسَانِ حِدَادٍ أَشْحَةٌ عَلَى الْخَيْرِ<sup>ج</sup> أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا  
فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ<sup>ج</sup> وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا

أي : بخلاء بالمودة ، والشفقة عليكم . وقال السدي : ( أشحة عليكم ) أي : في الغنائم .

فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت ) أي :

من شدة خوفه وجزعه ، وهكذا خوف هؤلاء الجبناء من القتال ( فإذا ذهب الخوف

سلقوكم باللسنة حداد ) أي : فإذا كان الأمن ، تكلموا كلاما بليغا فصيحا عاليا ، وادعوا

لأنفسهم المقامات العالية في الشجاعة والنجدة ، وهم يكذبون في ذلك . وقال ابن عباس :

( سلقوكم ) أي : استقبلوكم . وقال قتادة : أما عند الغنيمة فأشح قوم ، وأسوأه مقاسمة :

أعطونا ، أعطونا ، قد شهدنا معكم . وأما عند البأس فأجبن قوم ، وأخذله للحق . وهم مع

ذلك أشحة على الخير ، أي : ليس فيهم خير ، قد جمعوا الجبن والكذب وقلة الخير ،

فهم كما قال في أمثالهم الشاعر : أفي السلم أعيارا جفاء وغلظة وفي الحرب أمثال النساء

العوار كأي : في حال المسالمة كأنهم الحمير . والأعيار : جمع عير ، وهو الحمار ، وفي  
الحرب كأنهم النساء الحيض ; ولهذا قال تعالى : ( أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم  
وكان ذلك على الله يسيرا ) أي : سهلا هينا عنده .